



## **قضايا بارزة: عمليات المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث بعد جائحة كوفيد-19**

تُعتبر عمليات المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث بأنها ثابتة ضمن التعاون الأمني متعدد الأطراف. ونادراً ما تكون تلك العمليات مثيرة للجدل، حيث يتم اعتبار مثل تلك العمليات بأنها وسيلة لدعم الدول القومية ضد حالات الطوارئ من خلال تعميق وتدعيم الشراكات الدولية. وعلاوة على ذلك، فغالباً ما يُنظر إلى تلك العمليات على أنها آلية لبناء إمكانية تشغيل متبادل بين خدمات أمن الدولة وتعزيز احتمال أشكال أخرى من التعاون الأمني. ولسوء الحظ، تكشف جائحة كوفيد-19 العالمية نقاط ضعف لعمليات المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث في جميع أنحاء العالم. وفي كثير من الأحيان تفتقر مثل تلك العمليات إلى الاهتمام الكافي بين كبار القادة، ويقوم عدد كبير جداً من مجتمع التعاون الأمني باستخدام المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث كأداة لتحقيق أهداف استراتيجية أخرى. وبعد الوباء الحالي، يجب أن يتم تعزيز عمليات المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث.

واكتسبت عمليات المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث أهمية أكبر بعد مجموعة من الأزمات الدولية، مع بلوغ نقطة التحول خلال زلزال وتسونامي المحيط الهندي في عام 2004. وقد تعلمت الدول حول العالم دروساً محددة من تلك الفترة. وبمعنى آخر، تُعتبر أنظمة الإنذار المبكر وعمليات تبادل المعلومات أثناء الأزمات بأنها ضرورية، وبأن التدريب المتخصص يجب أن يقف في وجه الدعم الدولي. وقد نجحت العديد من الدول في القيام بتمارين منتظمة للشركاء الدوليين للاستعداد للاستجابة لعدد لا يحصى من سيناريوهات الأزمات. وقد سلّطت الجيوش وقوات الشرطة ومزوّدو الأمن الآخرين في جميع أنحاء العالم الضوء على الاستثمارات التي قاموا بها في عمليات المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث وأشادوا بالتقدم الذي حققه مع الشركاء الدوليين.

وعلى الرغم من التقدم المُحرز، فقد ظهرت أيضاً مشاكل، ولم يتم معالجتها قبل الوباء الحالي. وقد كانت إحدى المشاكل الرئيسية التي تواجه عمليات المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث تتمثل في أن البروز السياسي المرتبط بتلك العمليات قد تضاعف. وقد أصبحت عمليات المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث روتينية في محادثات التعاون الأمني. وركز كبار القادة على آليات المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث بشكل أقل لصالح معالجة تحديات التعاون الأمني الأخرى. وأصبحت إمكانية التشغيل المتبادل بين الجيش والشرطة الوطنية وقوات الأمن الأخرى، على سبيل المثال، بمثابة أولوية أعلى بالنسبة للعديد من الدول. وأصبحت المحادثات حول المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث وسيلة لمعالجة "التحديات" الأكبر.

وتنتج عمليات المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث عندما تقوم الدول بلفت الانتباه على الموارد. ومن كبار القادة إلى المشغلين على الأرض، فهناك أهداف مشتركة وخطة استجابة مفصلة. وإن العلاقات بين المشغلين لم تضعف. ولا يزال هناك المئات من التدريبات السنوية وورش العمل والندوات المصممة لتعزيز التواصل بين مقدمي الخدمات الأمنية وتعزيز قدرة أول المستجيبين من أجل إحداث تأثير أثناء الأزمات. ويوضح الوباء الحالي بأن كبار القادة بحاجة إلى إعادة الالتزام بالمساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث. ويُعتبر تفشي فيروس كورونا بأنه تأكيد بقيمة المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث. ومن المؤكد بأن تلك العمليات يمكن أن تؤدي إلى أشكال أخرى من التعاون الأمني، ولكن المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث لها قيمة في حد ذاتها. ويحتاج كبار القادة في العديد من الدول، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، إلى الاستمرار في الاستثمار في دعم الأدوات اللازمة للاستجابة للشركاء الذين يعانون من أزمة. وهذا يعني بأن المشغلين بحاجة

إلى الحفاظ على شبكاتهم وعلى تاريخهم من التعاون، ولكنه يعني أيضاً بأن الميزانيات تحتاج إلى أن تعكس حتمية حالات الأزمات وبأن البروتوكولات المناسبة موجودة داخل الهياكل الحكومية من أجل تمكين المشغلين من الاستجابة لمن هم بحاجة إليها. ويُعتبر التعاون في المساعدة الإنسانية / الإغاثة في حالات الكوارث بأنه عُنصر لا غنى عنه في النظام الدولي، ويجب على الدول حول العالم أن تعيد التزامها فيه.



المصدر: وزارة الدفاع الأمريكية

إن الآراء الواردة في هذا المقال هي آراء الكاتب ولا تمثل بالضرورة آراء وزارة الدفاع أو مركز نيسا أو أي من جهات الحكومة الأمريكية.